الفصل السادس
يهود الدونمة

دور يهود الدونمه في هدم الخلافة الإسلامية:

يعتقد المؤمنون بمذهب الشيطان، أن استمرار مشروعهم، ونجاح مخططهم في إقامة حكومة عالمية للإلحاد يتطلب القضاء على الإسلام كدين ونهج ورسالة إنسانية، تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر لذلك تغلغلوا في الإسلام والمسيحية وأسسوا مذاهب عجيبة وفرقاً خطيرة من أهمها وأخطرها فرقة من يهود تركيا عرفت بيهود الدونمه ظهرت في السلطنة العثمانية، بعد أن وفرت لها السلطنة ملجأ آمن ، بعد فترة مظلمة من الإضهاد الأوروبي لكل من لا يدين بمذهب الكنيسة المسيحية، وتسمى هذه المرحلة عالمياً بمرحلة محاكم التفتيش ونتيجة لهذا الإضهاد لجأ العديد من اليهود إلى السلطنة العثمانية هرباً من البطش الأوروبي ووسط التسامح الإسلامي عاش اليهود في رعاية السلطنة العثمانية، واستمرت الرعاية الطيبة حتى في خلافة السلطان عبد الحميد الذي تآمر اليهود عليه وتؤكد الموسوعة اليهودية أن السلطان عبد الحميد الثاني عامل يهود الدولة العثمانية معاملة طيبة، ويشهد بذلك بعض المقربين إليه من اليهود أمثال ارمينيوس فامبر الصديق الشخصي للسلطان الذي أكد ، من خلال الصداقة التي تربطه بالسلطان لسنوات طويلة،أن كانت له الفرصة للتعرف على معاملة السلطان المتسامحة لليهود فقد منح السلطان اليهود مساواة أمام القانون مع المسلمين، وعندما استلم الحكم أمر

بإعطاء رواتب شهرية لحاخام تركيا الأكبر، وبمعنى آخر عامل الحاخام كما يعامل كبار موظفي الدولة واتخذ السلطان تقليداً في عيد الفصح بإرسال ثمانية آلاف فرنك إلى حاخام القسطنطينية لتوزع على فقراء اليهود في العاصمة التركية وعندما منعت حكومة كريت المحلية في عام ١٨٨١ م مشاركة اليهود في الانتخابات البلدية، ألغى عبد الحميد هذه الانتخابات، ووبخ السلطات لتعديها على الحقوق المدنية اليهود ، وفي عام ١٨٨٢ م ونتيجة للحريق الذي شب في الحي اليهودي، تشردت ستة آلاف عائلة يهودية في القسطنطينية، فبذل السلطان عبد الحميد ماباستطاعته للتخفيف من تأثير هذه الكارثة عن اليهود(١) لكن كيف رد اليهود للعثمانيين هذه المعاملة الطيبة، من بين مجموعات اليهود التي فرت من بطش محاكم التفتيش، ولد سبتاي شيفي في رحاب السلطنة و تسامحها عام ١٦٢٦ في أزمير، من أبوين يهوديين من أصل أسباني، كان والده موردخاي شيفي المعروف بين الأتراك باسم منتسن الأسود وتأثر سبتاي منذ طفولته بما كان لدى اليهود من اعتقاد بأن حساب الجمل لبعض الكلمات الواردة في التوراة ، ترمز إلى أن المسيح المنتظر سيظهر عام ١٦٤٨ م، ليقود اليهود إلى فلسطين

١-حسان علي الحلاق / موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية - الدار الجامعية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٨٠ م - ص - ٣٠٩ - ٣١٠

وتأكيداً لذلك ظهرت في أوروبا حركة منظمة بين التوراتيين تنادى بإعادة اليهود إلى فلسطين، وقد قام اثنان من الإنجليز المقيمين في أمستردام برفع عريضة إلى حكومتهم، يطلبون فيها بذل جهد مشترك مع هولندا لتوطين اليهود في فلسطين وجاء في العريضة بحسب ما ذكره الأستاذ يوسف العاصي ستكون هذه الأمة الإنجليزية مع سكان الأراضي المنخفضة من أول الناس وأكثرهم استعداداً، لنقل أبناء إسرائيل وبناتها إلى الأرض التي وعد بها أجدادهم، إبراهيم وإسحاق ويعقوب كإرث باق أبدا، ولم تكن هذه الأفكار سائدة في إنجلترا وحدها في هذه الفترة، بل امتدت إلى مناطق أخرى من أوروبا، التي أصبحت البروتستانتية راسخة فيها مثل هولندا وبلجيكا ومجموعة الدول الاسكندنافية كان هذا عام ١٦٤٩ [١] ويعتقد أيضاً أن المسيح سيظهر في صورة نبي مخلص، يحكم العالم من القدس، التي سيتخذها مركزاً وعاصمة للدولة اليهودية .

يختلف محتوى التلمود كثيراً عن محتوى التوراة، فالتلمود أخطر من التوراة نظراً لشموله رموز شيطانية هي اليوم رموز المنظمات

١-يوسف العاصي الطويل - الصليبيون الجدد- ص (٣٠).

السرية كالماسونية وغيرها من منظمات الشيطان، التي تقود العالم بتسميات مختلفة إجتمعت كل الرموز الشيطانية لتكون رموزا للماسونية التي أسست الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك نجد هذه الرموز مهيمنة على كل مناحي الحياة الأمريكية وهذه الرموز هي نفسها التي تحاول الولايات المتحدة تسويقها من أجل فرضها على العالم، تحت مفاهيم العولمة وكذلك وضعت هذه الرموز مجتمعة على الدولار لتكون أساس الاقتصاد العالمي، لتكون رموز الشيطان في بيت كل إنسان على هذه المعمورة وهي نفس الرموز المستخدمة في الأمم المتحدة لتظهر الأهداف الأساسية التي قامت عليها هذه المؤسسة الدولية .

هذه المعركة التوراتية التي ستمهد حسب زعمهم لاستقبال مخلص هذه المجموعة لذلك ترتكب المجازر ضد المسلمين في حرب محفل الشيطان ضد الإسلام مدعومة بالقرارات الدولية، و تآمر حكام هذه الأمة ولعل هذا الأمر يعبر عن فكر إلحادي كريه ينم عن قمة الاستخفاف بالعقل البشري حيث يوازي بين الخالق المتعالي والمخلوق السفلي المتفاني وكل مفاهيمهم عبارة عن أضاليل وأكاذيب فى بعض التواريخ لخدمة فكرة قدوم دجال معين يريد إن يسود وسط اليهود أطلقوا عليه زوراً اسم المسيح ومن هؤلاء الدجالين الذين استغلوا توقع قدومه كان اليهودي سبتاي شيفي ادعى هذا الدجال أنه المسيح الذي ينتظره اليهود،

وإمعانا في الاحتيال أطلق سبتاي إلى اليهود النداء التالي: سلام من ابن الله سبتاي شيفي مسيح إسرائيل، وضلعها إلى كل فرد من بني إسرائيل، لقد نلتم شرف معاصرة منقذ بني إسرائيل، ومخلّصهم الذي بشّر به أنبياؤنا فعليكم أن تجعلوا أحزانكم أفراحاً، وصيامكم إفطاراً ولهواً، فلن تحزنوا بعد اليوم، أعلنوا عن فرحكم بالطبول والأرغن والموسيقا، واشكروا الذي وعدكم فوفى بوعده، وواظبوا على مبادئكم كما في السابق أما أيام المصائب والمآتم، فاجعلوها بسبب بعثي أيام شكر ومسرّة لا تهابوا شيئاً فإن حكمكم لن يقتصر على أمم الأرض، بل سيتعدّاها إلى جميع المخلوقات في أعماق البحار كل هؤلاء يخرّون لكم لرفاهيتكم[1] وفي أزمير موطن سبتاي انهالت وفود اليهود عليه من رودس وأدرنه وصوفيا واليونان وألمانيا، حيث قلدته هذه الوفود تاج ملك الملوك فقام سبتاي بتقسيم العالم إلى ٣٨ منطقة، وعين لكل منطقة ملكا لها وهذا ما تقوم به اليوم المنظمات السرية مثل الماسونية والروتاري والليونز وغيرها من المنظمات السرية، التي تقسم العالم إلى مناطق مختلفة و عينوا عليها حاكما في كل منطقة ووقع سبتاي رسائله بلقب الابن الوحيد الأول ليهوه و في نفس هذه الفترة الزمنية ادعى دجال

---

١ -تاريخ الدونمه - وعلاقتهم بمذابح الأرمن - الباحث في التاريخ السيّد مفيد عرنوق .

آخر، هو حاخام يهودي بولوني اسمه ناحيم كوهينبأنه هو المسيح الحق، بينما سبتاي ما هو إلا عبارة عن دجال وعرف عن الحاخام كوهين أنه ساحراً ومطلعاً على كتب العالم السفلي المختصة باستحضار الأرواح انطلق الحاخام كوهين في ادعاءه هذا، من منطق أن الكتب المسيحيّة تبشر بمسيحيين اثنين لا بمسيح واحد لكن سبتاي دعا أتباعه إلى رفض ادعاء ناحيم كوهين ووصفه بالدجال، فاشتدّت العداوة بين الاثنين، لذلك أخذ كل من هذبن الدجالين يحيك المؤامرات ضد بعضهم بعضاً فتقدم ناحيم كوهين بشكوى إلى القصر العثماني مدعياً أن سبتاي أعد العدة للقيام بتمرد بين اليهود، بهدف الهجرة إلى فلسطين، وإقامة دولة لهم فيها فأصدر السلطان العثماني أمراً عاجلاً بالقبض على سبتاي واقتياده إلى القصر، وفي القصر عقدت محاكمة لسبتاي حضرها شيخ الإسلام يحي أفندي منقري زادة، وإمام القصر محمد أفندي وانلي، أما السلطان فكان يجلس في غرفة مجاورة يسمع ما يقال في هذه المحاكمة بواسطة الترجمان وفي هذه الجلسة واجه سبتاي مجموعة من علماء المسلمين تبينوا في النهاية كذب روايته فقيل لسبتاي: أنت تدّعي أنك المسيح فأرنا معجزاتك، حيث سنقوم بتجريدك من ثيابك، ونجعلك هدفاً لسهام المهرة من رجالنا، فإن لم تغرز السهام في جسمك فسيقبل السلطان ادّعاءك فهم سبتاي ما قيل له فأنكر ما اسند إليه، و أكد أن أعدائه تأوّلوا عليه وكان السلطان محمد الرابع يسمع ما يقال في

المجلس، وعندئذ أمر السلطان أن يعرض على سبتاي الإسلام، فأجاب سبتاي: أشهد إن لا إله إلا الله واشهد إن محمدا رسول الله والإسلام يجب ما قبله فعفا بذلك عنه السلطان بعد إن أنكر كل ادعاءاته وبعد أن أشهر سبتاي إسلامه، أطلق على نفسه اسم محمد عزيز أفندي و لقب بمحمد البواب بسبب الوظيفة التي عرضها عليه السلطان، والتي كانت وظيفة رئيس البوابين في القصر السلطاني(١) وعلى الفور أرسل سبتاي نشرة إلى أتباعه قال فيها: جعلني يهوه مسلماً أنا أخوكم محمد البواب، وهكذا أمرني فأطعت وعلى هذه المجموعة أطلق الأتراك لقب الدونمه والدونمه، صفه تعني العائد أي الذي أسلم بعد أن كان يدين باليهودية ، ثم أصبحت الكلمة اصطلاحاً يعني المسلم في الظاهر اليهودي في الباطن وكلمة دونمه أو دومنه، هي مصطلح من أصل العامية التركية، مركبة من دو أي اثنين فارسية الأصل ونمه أو منه بمعنى نوع، أي الفرقة القائمة على نوعين من الأصول، النوع اليهودي والنوع الإسلامي وتعني كذلك الراجعون، التي تحمل معنيين الأول الراجعون إلى الدين الحقيقي، أي الإسلام وأما المعنى الباطن، كما يعتقدون زوراً الراجعون

١- ذكرت هذه الحادثة في تاريخ نشانجي عبدي باشا المسمى بكتاب الوقائع، وفي تاريخ محمد أفندي السلحدار، وفي تاريخ راشد أفندي، وكذلك في التاريخ السياسي لمؤلفه كامل باشا، وجميع هذه الكتب مخطوطة بالتركيّة .

إلى فلسطين غير أن الأتراك أخذوا بالمعنى الأوّل، وسمحوا لسبتاي بتنظيم عقائد أنصاره وعباداتهم كما يشاء والمتتبع لتاريخ هذه المجموعة يجد أنها في مناسبات عديدة، اعتنقت مذاهب مختلفة، وحافظت على المذهب الباطني، ففي عام ١٨٨٠ نشرت مجلّة الدروس اليهودية التي تتقاضى نفقاتها من جيمس روتشيلد اسنادين يوضّحان أن حكماء صهيون يعملون منذ القرن الخامس عشر في سبيل الاعتناق الباطني لليهود في أماكن تواجدهم ليخفوا حقيقة مخططاتهم الشيطانية عن الشعوب التي تأويهم فمثلاً في عام ١٤٨٩كتب شامورياء زعيم يهود مدينة ارل الفرنسية إلى المجمع اليهودي العالمي في الأستانة رسالة يصف فيها حالات حرجة يقع فيها اليهود فقال:إن فرنسيي اكواريل ومرسيليا يتهدّدون فماذا نعمل ؟ فورده الجواب التالي من المجمع_من الفهم الباطني طلب سبتاي من السلطان العثماني أن يسمح له بدعوة اليهود إلى الإسلام، فأذن له السلطان بذلك، فانتهز سبتاي هذه الفرصة لتحقيق مخططات المرابين وانطلق بين اليهود يواصل دعوته، ويحثهم على اعتناق الإسلام ظاهرياً، و دراسته والتفقه فى علومه، حتى يكون منهم الشيوخ والعلماء الذين يعلمون المسلمين كل ما يختص بشؤون الإسلام، ويفتون للمسلمين فى كل ما يتعلق بشؤون حياتهم وقد نصح أتباعه بإتباع خطة شيطانية خطيرة لمحاربة الدين الإسلامي، تعتمد على مبدأ عدم تكذيب ما ورد في القرآن الكريم، لكن يمكن ترجيح

تفسير آياته بشكل يوافق معاني باطنية تتقبل التأويل، وهذا ما يؤدي إلى التشكيك فى الهدف الحقيقي للمعنى، وتوجيه المعنى إن أمكن في بعض الحالات بشكل يتوافق مع نص التوراة أما إن تعذر ذلك، فيمكن الإكثار من التفسير الذي لا يعتمد على مقاييس موحدة، أساسها السنة النبوية، لكنها ممكن أن تعتمد على الفلسفة في فهم الخالق التي أساسها الصوفية الكاباله، أو على الأحاديث الضعيفة من الإسرائيليات وبذلك يتم إدخال بعض الشبهات الشيطانية بين المسلمين ضمن معاني كثيرة مختلفة ومتناقضة وبحسب هذا المنهاج الباطني في تشويه الدين، يتم سلخ المسلم عن دينه تمهيدا لتعميم عبادة الشيطان، ولعلنا نجد جماعات إسلامية كثيرة اليوم منتشرة في بلاد المسلمين، يعتمدون على هذا المنهج في الإكثار من التأويل، لتكريس نهج سبتاي في تشويه الإسلام والمسلمين توفيّ سبتاي شيفي محمد عزيز أفندي عام ١٦٧٥، وقبل وفاته أوصى بخلافته إلى تلميذه عبد الله يعقوب جلبي الذي كان أسمه أصلاً جوزيف كريدو، و هو أخ لزوجته وأما زوجته يوهيفيد فقد انتقلت بعد وفاته إلى بيت أبيها وأخيها في سلانيك، حيث بدأ الاثنان في جمع أنصارهما الذين أطلق عليهم يهود الدونمه، كان عدد أسرهم وقتئذ لا يتجاوز المائتين بعد تولّي عبد الله يعقوب جلبي رئاسة الدونمه في سلانيك نظّم عقائد فرقته، وطلب منهم كسابقه مراعاة عادات المسلمين، فلم يرقْ هذا الاتجاه لفئة من الدونمة تحت زعامة رجل اسمه مصطفى

جلبي هذا المنحى فانقسمت الدونمة عام ١٦٨٩ إلى فئتين بعد مضّي أربعة عشر عاماً على وفاة سبتاي الفرقة الأولى عُرفت باسم اليعقوبيين نسبة إلى يعقوب جلبي، أو حزب حمدي بك كما عرفت الفئة الثانية أي فئة مصطفى جلبي باسم القره قاشيين أو المؤمنين أو حزب عثمان بك.

بعد واحد وثلاثين عاماً من الانقسام أي في عام ١٧٢٠ حدث انشقاق داخل حزب القره قاشيين فانفصلت عنه جماعة سمّت نفسها_البابو أو حزب إبراهيم آغا وبذلك أصبحت الدونمة ثلاث طوائف مختلفة أما بالنسبة للسلطنة العثمانية، فبعد أن غير يهود الدونمة أسمائهم بأسماء إسلامية واظبوا على الارتقاء في المناصب، حتى وصل بعضهم إلى أعلى المناصب ساعدهم في ذلك التدخل الأوروبي في سياسة السلطنة العثمانية الضعيفة، ودعم هذه الطائفة لتسلم أمور الإسلام في العالم الإسلامي ولعب يهود الدونمة دور بارز في إنهاك وتقصير عمر السلطنة العثمانية من خلال ربطها بالمخطط العالمي المرسوم من قبل محفل الشيطان، وكمقدمة لإشراكها في الحرب العالمية المخطط لها ومن ضمن الدور المرسوم لتركيا أن تخرج من هذه الحرب منهزمة، الأمر الذي سيؤدي إلى انهيارها وتقسيم أراضي السلطنة تزامن ذلك مع بداية ظهور المخطط الصهيوني في فلسطين التي كانت جزءاً من الخلافة العثمانية الممتدة من ١٥١٦-١٩١٨ والصهيونية حركة مذهبية سياسية معلنة، تخدم اليهود بطريق مباشر، وهي الجهاز التنفيذي الرسمي

للمرابين اليهود، ابتدعه تيودور هرتزل ، حيث عكف في فيينا منذ عام ١٨٨٢ على تشكيل الحركة الصهيونية، حتى انتهى من إرساء منهجها عام ١٨٩٤، الذي وثقه في كتابه الدولة_اليهودية ثم وضع هذا المنهج موضع التنفيذ في المؤتمر الصهيوني العالمي الأول الذي انعقد في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧ وتمخض هذا المؤتمر عن ضرورة تكريس عمل هذه المنظمة لإنشاء دولة لليهود في فلسطين والصهيونية بدعة لصوصية سميت بهذا الاسم نسبة إلى جبل صهيون الذي يقع جنوب غربي بيت المقدس، حيث يعتقد الصهاينة أن هذا الجبل كان جزءاً من مملكة بني إسرائيل التي أقيمت زوراً في فلسطين في نهاية القرن الحادي عشر قبل الميلاد ويعتقد المسيحيون أن هذا الموقع هو المكان الذي شهد العشاء الأخير للسيد المسيح وتلامذته، وأثبتت الاكتشافات التاريخية والأبحاث الأثرية خطأ اعتقاد الصهيونية بذلك حاول كثير من يهود الدونمة التنقل من بلد إسلامي إلى آخر للاختلاط مع المسلمين بهدف إخفاء نسبهم الحقيقي، حيث لم يكن في ذلك الوقت تواصل بين أقاليم السلطنة وقد استطاعت شخصيات من هذه الأجيال اللاحقة، الوصول إلى مناصب هامة في الدول العربية والإسلامية ومنهم من كان له دور كبير في الفساد والإفساد داخل هذه المجتمعات، كما لعب جزءاً منهم دورا أساسا في إطلاق مجموعة من المذاهب الباطنية في الإسلام، أو دعم بعض التيارات الدينية التي لعبت دوراً محورياً ضد الخلافة

الإسلامية، لصالح دول الاستغلال الاستثماري الأوروبي ولا تزال الشعوب العربية والإسلامية تتناقل همساً، شكوكاً فى كثير من الشخصيات التي تزعمت هذه الأمة يعود نسبها إلى يهود الدونمه كما لعبت المحافل الماسونية التي تأسست في أراضي السلطنة العثمانية التي تم تأسيسها من قبل يهود الدونمة الدور الأساس في التخطيط والتنفيذ لخلع السلطان عبد الحميد وتعني الماسونية في اللغة البناؤون الأحراراويقيمون ما يسمى بالمحافل في معظم مدن العالم، للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً لإقامة حكومة لا دينية عالمية مملكة الشيطان العالمية وتتخذ هذه المحافل الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أهدافها واستلهمت شكل تنظيمها، وسرية تواصلها، وكيفية اختيار أعضائها، وأهدافها في القضاء على ديانة التوحيد من تشكيلات فرسان الهيكل، الذين استخدموا نفس النظم المتبعة لدى فرقة الحشاشين وهي طائفة من طوائف الإسماعيلية التي كانت فى حد ذاتها طرق اليهود في محاربة الإسلام انتشرت المحافل الماسونية في أراضي السلطنة العثمانية بحيث كان عدد الماسون الأتراك عام ١٨٨٢ نحو عشرة آلاف شخص من بينهم الوزراء، والنواب، وقاده الجيش، وكبار المسئولين، ثم اشتد نفوذهم خلال حكم السلطان عبد الحميد، بعد أن أنشأ لهم المحامي اليهودي، مؤسس المحفل الماسوني في مدينة سلانيك آمانويل قره صو الذي كان له دورا أساسيا في إسقاط السلطان عبد الحميد

المحافل الماسونية في سلانيك، والمعروف أن مدينة سلانيك كان بها خمس محافل ماسونية غير ان السطان عبد الحميد استطاع في ١٨٩٤ إغلاق جميع المحافل الماسونية ما عدا محافل سلانيك لارتباطاتها الدولية مع دول ومحافل أوروبا و ولدت فرقة الاتحاد والترقي في المحفل الماسوني ماكدونيا ريزتورا المؤسس من قبل قارصوه اليهودي السلانيكي(١) وفي ١٨٨٩ شكل جماعة من طلبة الكلية العسكرية الإمبراطورية في استانبول منظمة هدفها عزل السلطان عبد الحميد وكان وراء هذا التشكيل السري رجل ماسوني من ألبانيا اسمه إبراهيم تيمو و باشرت أعمالها منذ عام ١٨٩١ في جنيف ثم تم نقلها إلى باريس، وكانت تعمل سرا وسط الجيش التركي[٢] وعرف هذا التنظيم باسم الاتحاد والترقي وهو فرع لحزب تركيا الفتاة وفي سنة ١٩٠٥ انتقل هذا التنظيم إلى السلطنة، يقول المؤرخ الأمريكي الدكتور أرنست أ. رامزور في كتابه [٣] وهو يشرح سرعة انتشار حركة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سلانيك الآتي : لم يمض وقت طويل على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة أخرى وهي الماسونية،

١- الخطر المحيط بالإسلام - جواد رفعت أتلخان – الصهيونية و بروتوكولاتها – ص – ١٥٠.

٢- كتاب تاريخ الدولة العلية العثمانية – محمد فريد بك – ص ٤١٠

٣- تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ م

ولما كان يصعب على عبد الحميد أن يعمل هنا بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية، فإن المحافل الماسونية القديمة في تلك المدينة استمرت تعمل دون انقطاع وضمت إلى عضويتها عدداً ممن كانوا يرحبون بخلع عبد الحميد ثم يتابع : ويؤكد لنا دارس آخر أنه في حوالي سنة ١٩٠٠ قرر المحفل الماسوني الفرنسي إزاحة السلطان عبد الحميد وبدأ يجذب لهذا الغرض حركة تركيا الفتاة منذ بداية تكوينها ثم إن محللاً آخر يلاحظ: يمكن القول بكل تأكيد إن الثورة التركية أي حركة جمعية الاتحاد والترقي كلها تقريباً من عمل مؤامرة يهودية ماسونية وما يؤكد ذلك الرسالة الوثيقة التي أفرجت عنها وزارة الخارجية البريطانية، والتي أرسلها السفير البريطاني في تركيا إلى وزارة خارجيته سنة ١٩١٠والتي توضح العلاقة بين اليهود وحزب الإتحاد والترقي:وبفضل القائد التركي مصطفى كمال الماسوني صار للجمعية فروع في يافا والقدس وانضم إليها قواد عسكريون من الفيلق الخامس وأنشأ الاتحاد والترقي فروعًا له داخل الدولة العثمانية التحق بها عدد كبير من الضباط الشباب وذوي الرتب الصغيرة ثم تزايد عدد الضباط حتى قيل إن كل ضباط الجيش العثماني الثالث في البلقان سنة ١٩٠٨م انضموا إلى الاتحاد والترقي وتحالفت هذه الجمعية مع الثوار في البلقان، من البلغار واليونانيين، الذين أساساً كانوا قد أهدروا كثيراً من دماء المسلمين بالاتفاق مع الاتحاديين بغرض هدم نظام الخلافة وبدأ

الاتحاديون في قتل الموظفين العثمانيين الذين لم يتعاونوا معهم ولما كان السلطان عبد الحميد هو العقبة التي تقف في طريق الصهيونية إلى فلسطين، كان من الطبيعي إن تتجه الحركة الصهيونية إلى استغلال المؤتمرات الجماهيرية والثورات والانقلابات ضد الحكم العثماني، والتغلغل في كافة المجالات والأوساط التي يمكن ان يكون لها تأثير مباشر على الحكومة العثمانية.

في عام ١٩٠٨ اتسعت جمعية الاتحاد والترقي وتفاقم خطرها، خاصة بعد سيطر يهود الدونمه المقيمين في سلانيك عليها وكانت هذه المدينة تضم العدد الأوفر من اليهود[١] فقرر أعضاء الجمعية البدء في الثورة في ١٩٠٨\٧\٢٣، حيث تمرد الجيش الثالث في مقدونيا، وبالذات في وكر اليهود وهي ولاية سلانيك وأعلنت الثورة، وهدد رجال الإتحاد و الترقي بالتقدم نحو العاصمة استانبول بقيادة الماجور احمد نيازي قائد حصن رسنة، وأعتصم بالجبل وانضم إليه أنور باشا، ومصطفى كمال وآخرون مع وحداتهم وسرعان ما احتلت المفارز الانقلابية مدينة مناستر حيث يوجد مقر الجيش الأول على إثر ذلك جاءت قوات موالية للاتحاد والترقي من سلانيك، ونقلت إلى استانبول، وانضمت إليها بعض

١- حقائق عن القضية الفلسطينية- صرح بها مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني – ص ١٢٠

٢- تاريخ الأقطار العربية الحديث – ص ٣٩٧

العصابات البلغارية والصربية، وادعت هذه القوات أنها جاءت لتنقذ السلطان من متمردي استانبول، وأراد قادة الجيش الأول الموالي للسلطان عبد الحميد منع هذه القوات من دخول استانبول والقضاء عليها، إلا أن السلطان رفض ذلك، وأخذ القسم من قائد الجيش الأول بعدم استخدام السلاح ضدهم حقنا لدماء المسلمين فدخلت هذه القوات استانبول بقيادة محمود شوكت باشا وأعلنت الأحكام العرفية، وقامت هذه القوات بالسطو على قصر السلطان، وحاولت الحصول على فتوى من مفتي الدولة بخلع السلطان لكنه رفض، فحصلوا عليها بعد ذلك تحت تهديد السلاح ويقول سيتون واطسون في كتابه نشأة القومية في بلاد البلقان – لندن – ١٩١٧): إن أعضاء تركيا الفتاة كانوا رجالاً منقطعين وبعيدين عن الحياة التركية وطراز تفكيرها، لأنهم قضوا مدة في المنفى، وتأثروا بشكل سطحي بالحضارة الغربية وبالنظريات غير المتوازنة للثورة الفرنسية وكان كثير منهم أشخاصاً مشبوهين، ولكنهم كانوا دون أي استثناء رجال مؤامرات لا رجال دولة، ومدفوعين بدافع الكراهية والحقد الشخصي لا بدافع الوطنية وبعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، سهلت القوى الماسونية السرية انتصار مصطفى كمال على الجيش اليوناني الذي تغلغل في الأناضول واحتل أزمير وأعلن الجمهورية وأنهى الخلافة الإسلامية في ١٩٢٣\١٠\٢٢، وفصل تركيا عن باقي أجزاء العالم الإسلامي وهذا ما أكده عبد القديم زلوم في كتابه

(كيف هدمت الخلافة ـالطبعة الثالثة ١٩٩٠ ـص٨٨) **الذي ورد فيه إن انسحاب اليونانيين وتراجعهم عن الأراضي التي احتلوها لم يكن نتيجة معركة فاصلة دارت بينهم وبين مصطفى كمال أحاقت بهم هزيمة بل كان على العكس من ذلك، ففي الوقت الذي بدأ فيه اليونانيون بالتراجع والانسحاب من أزمير كانوا هم المنتصرين وكان الجيش التركي هو المنهزم وكانت حالته المعنوية في منتهى السوء ومن هنا يظهر جلياً أن انسحاب اليونانيون على هذا الشكل يدل على أن ضغطاً دولياً قد وقع عليهم من قبل الحلفاء وبما أن جيوش الحلفاء كانت ممولة من المرابين اليهود في الحرب العالمية الأولى، وهي المرحلة الأولى من مراحل بناء مملكة الشيطان الخفية فهذا يؤكد الدور المشبوه الذي لعبه يهود الدونمه في العالم الإسلامي.**